مجلة العمران البشري العدد 01 المجلّد 06/ جويلية 2026
الصفحات: 062 - 090 E ISSN: 3088– 8492 / ISSN: 2800-1354

تأثير الهجرة الريفية على الدينامية الحضرية: حالة مدينة نواكشوط

The Impact of Rural Migration on Urban Dynamics: The Case of Nouakchott

د. محمد الأمين عابدين،

جامعة نواكشوط، مجموعة البحث حول المجال الموريتاني والتحولات الاقتصادية والاجتماعية، موريتانيا

med.lemine.abidine1989@gmail.com

ORCID iD Link: *https://orcid.org/0009-0001-6764-8712*

تاريخ الإرسال: 2026/04/21	تاريخ المراجعة: 2026/06/23	تاريخ القبول: 2026/06/23

الملخص:

ظلت العوامل الاقتصادية وفي مقدمتها البحث عن العمل المحرك الأساسي لظاهرة الهجرة الريفية، حيث صرحت نسبة 48 % من أرباب الأسر في نواكشوط أن هجرتهم إلى هذه المدينة كانت بهدف الحصول على عمل. وقد ارتبطت الهجرة الريفية بتردي حالة المناخ ونقص المياه وتصحر الأراضي الزراعية، مما حطم وسائل العيش في الأرياف، وأجبر السكان، مع استفحال ظاهرة الجفاف، على مغادرة الأرياف واللجوء إلى مدينة نواكشوط؛ نظرا لأنهم وجدوا أنفسهم في حالة بطالة تكاد تكون كاملة.

وهكذا فقد شهدت مدينة نواكشوط دينامية حضرية سريعة نتيجة للهجرة الريفية، وكان ذلك المحصلة الطبيعية لتضافر عوامل الطرد في الأرياف وعوامل الجذب في المدينة.

كما أن الهجرة الريفية، التي لم تكن المدينة مهيأة لاستقبال المجموعات الكبيرة الوافدة من الوسط الريفي، أسهمت في بروز مشاكل متعددة ناجمة عن الابتعاد عن التقيد بمخطط واضح المعالم للدينامية الحضرية السريعة التي تعرفها المدينة.

الكلمات المفتاحية: الهجرة الريفية؛ الدينامية؛ المدينة؛ المجال، نواكشوط.

Abstract

Economic factors—chief among them the search for employment—have remained the primary driver of rural migration. Indeed, 48% of household heads in Nouakchott stated that their move to the city was motivated by the pursuit of work. Rural migration has also been closely linked to worsening climatic conditions, water scarcity, and the desertification of agricultural lands, which have undermined rural livelihoods. As drought intensified, populations were compelled to leave rural areas and move to Nouakchott, where they found themselves facing near-total unemployment.

As a result, the city of Nouakchott has experienced rapid urban dynamics driven by rural migration. This development can be seen as the natural outcome of the combined effect of push factors in rural areas and pull factors in the city.

Moreover, rural migration—at a time when the city was not adequately prepared to accommodate large influxes of people from rural areas—has contributed to the emergence of multiple challenges. These problems stem largely from the lack of adherence to a clear and structured urban planning framework capable of managing the city's rapid urban growth.

Keywords: rural migration; dynamics; city; space; Nouakchott.

Résumé

Les facteurs économiques, au premier rang desquels la recherche d'un emploi, ont constitué le principal moteur du phénomène de la migration rurale.

Ainsi, 48 % des chefs de ménage à Nouakchott ont déclaré que leur migration vers cette ville avait pour objectif l'obtention d'un travail. Cette migration rurale a été étroitement liée à la dégradation des conditions climatiques, au manque d'eau et à la désertification des terres agricoles, ce qui a détruit les moyens de subsistance en milieu rural et contraint les populations, avec l'aggravation du phénomène de la sécheresse, à quitter les campagnes et à se réfugier dans la ville de Nouakchott, se retrouvant dans une situation de chômage quasi total.

Ainsi, la ville de Nouakchott a connu une dynamique urbaine rapide sous l'effet de la migration rurale, laquelle constitue le résultat naturel de la conjugaison des facteurs de répulsion en milieu rural et des facteurs d'attraction en milieu urbain.

Par ailleurs, cette migration rurale, alors que la ville n'était pas préparée à accueillir d'importants flux de populations en provenance des zones rurales, a contribué à l'émergence de multiples problèmes résultant de l'absence de respect d'un schéma clairement défini de la dynamique urbaine rapide que connaît la ville

Mots-clés : migration rurale ; dynamique ; ville ; espace ; Nouakchott.

المقدمة

عرف الإنسان الهجرة منذ أن وُجد على كوكب الأرض، وبدأت أعداده في الزيادة حيث ضاقت أماكن الإيواء الأولى ذرعا بالحجم الزائد الذي لا تستطيع إعالته بما يتوفر فيها من موارد، مُؤذنة بالدخول في مرحلة الهجرة والتنقل بحثا عن مصادر الرزق والأمن...

وضمن هذا السياق، فقد حاقت بالأرياف الموريتانية خلال العقود الأربعة المنصرمة ظروف طبيعية قاسية جعلتها فضاءً طاردا للسكان بشكل كبير، في وقت شكلت فيه المُدن مركز جذب للعاجزين عن التشبث بحياة الظعن والمتذمرين من حياة الأرياف الناقمين على أوضاعها الاقتصادية وبُناها الاجتماعية وعزلتها عن كافة مقتضيات الحياة العصرية في نظر الشباب بشكل خاص، وهو ما جعل أعداد المدن وأحجامها ومساحتها تزداد بشكل كبير بسبب أفواج المهاجرين الذين توافدوا عليها من الأرياف. وانطلاقا من ذلك فإننا لا نجانب الصواب إذا قلنا إن سكان موريتانيا أصبحوا منذ بداية الثلث الأخير من القرن العشرين، يميلون إلى أن يصبحوا لا سكان مدن فقط بل سكان مدينة نواكشوط على وجه التحديد.

ومع تزايد الرغبة في الاستقرار والتحول من حياة الأرياف إلى الحياة الحضرية، بدأت مدينة نواكشوط تشهد توسعا عشوائيا يُمثل حالة التجلي الأكثر بروزا بخصوص ظاهرة التمدين العشوائي وما يطرحه من تحديات مختلفة.

1. إشكالية الدراسة

تشكل الهجرة الريفية والدينامية الحضرية ثنائيا تحْكمه علاقة جدلية وثيقة، تتحدد نتائجه سلبا أو إيجابا تبعا لوتيرة التهيئة الحضرية؛ فالهجرة بوصفها عملية شمولية، لا تقتصر على مجرد تغيير مكان الإقامة من الوسط الريفي إلى الوسط الحضري، بل تتجاوز ذلك لتسهم في إحداث تحولات في حجم السكان الحضريين وبنياتهم المختلفة، وما يترتب على ذلك من آثار على استقرار الوسط الريفي.

ولعل الإشكال الصعب الذي تعيشه أغلب دول العالم الثالث -بما فيها موريتانيا- في مجال الهجرة الريفية هو الاختلال القوي في توزيع سكانها بين الوسطين الريفي والحضري، وما يرافق ذلك من تحديات لخطط التنمية وبرامجها. وفي الوقت نفسه فإن أغلب العلاجات التنموية التي أعدت لمواجهة ظاهرة الهجرة الريفية في البلدان النامية عامة وموريتانيا خاصة طبعتها الآنية وأحادية القطب وابتعدت عن إدراك دوافع الهجرة

من الأرياف نحو المدن وما تطرحه من مشكلات. وتأتي هذه الدراسة لتشخيص تأثير الهجرة الريفية على الدينامية الحضرية لمدينة نواكشوط، ومن هذا المنطلق تبرز الإشكالية المحورية لهذا الورقة العلمية والتي يمكن صياغتها في السؤال التالي: **"كيف أثرت الهجرة الريفية في الدينامية الحضرية لمدينة نواكشوط؟"**، ومن أجل الإجابة على الإشكالية المركزية قسمناها إلى الأسئلة الفرعية التالية:

- ما العوامل التي أسهمت في تنامي الهجرة الريفية نحو مدينة نواكشوط؟
- كيف انعكست الهجرة الريفية على النمو الديمغرافي والتوسع الحضري للمدينة؟
- ما هي طبيعة السياسات الحضرية المعتمدة في استيعاب آثار الهجرة الريفية وتحقيق التوازن الحضري المستدام؟

2. فرضيات الدراسة

تعد الفرضية عنصرا أساسيا من عناصر البحث العلمي، والهدف منها توجيه الدراسة وتقديم أجوبة أولية للتساؤلات المطروحة، وللإجابة عن الإشكالية المركزية انطلقنا من الفرضيتين التاليتين:

- أسهمت جملة من العوامل المتداخلة في تنامي الهجرة الريفية نحو مدينة نواكشوط، من أبرزها تكرار موجات الجفاف، وضعف الاهتمام التنموي بالمجالات الريفية، وغياب سياسات ريفية فعّالة، والبحث عن العمل، وارتفاع حدة تيارات الهجرة الريفية.
- أدت الهجرة الوافدة من الأرياف إلى مدينة نواكشوط إلى تزايد ملحوظ في عدد السكان، وهو ما كان لها أثرها البالغ على الدينامية الحضرية السريعة التي شهدتها مدينة نواكشوط.

3. المناهج والأدوات

3-1- مناهج الدراسة

ستتم هذه الدراسة من خلال الاعتماد على المنهج العلمي الوصفي التحليلي؛ الذي يستخدم في الغالب مقاربات جغرافية تهتم بالعلاقة بين الظواهر وتوزيعها المجالي وتطورها وتأثير بعضها على بعض، وكذلك الاهتمام بالبنيات والأشكال التي تتخذها تلك الظواهر في ظروف معينة. كما سيكون للمقاربات التاريخية حضور في هذا البحث نظرا لأنها تسهم في تتبع صيرورة التوسع الحضري وفق مقاربة مجال-زمانية Spatio-Temporel)، دون أن نهمل المقاربات الكمية والاجتماعية والاقتصادية وفق سياق هذا البحث.

3-1- أدوات الدراسة

من أجل معالجة إشكالية الدراسة اعتمدنا على مجموعة من الأدوات والهدف منها الوصول إلى نتائج دقيقة، ومن أهم هذه الأدوات:

- **المعطيات الإدارية:** زيارة مختلف المصالح الإدارية التي زودتنا بأرقام وإحصائيات حول ظاهرة الهجرة الريفية والتوسع الحضري لمدينة نواكشوط.
- **الدراسة الميدانية:** اعتمدنا على استمارة ميدانية وجهت إلى 635 رب أسرة بمدينة نواكشوط، والهدف منها معرفة الأسباب المحركة للهجرة الريفية وتيارات الهجرة الوافدة إلى المدينة وتوزيع أرباب الأسر حسب محل الميلاد.
- **الدراسة الببليوغرافية:** الاطلاع على مختلف ما كُتب حول موضوع الدراسة "تأثير الهجرة الريفية على الدينامية الحضرية" وكذلك حول مدينة نواكشوط.
- **نظم المعلومات الجغرافية:** الاستعانة ببرنامج Arc Gis لرسم الخرائط.

4. المفاهيم المؤطرة للدراسة

تعد مرحلة تحديد المفاهيم من أهم مراحل البحث العلمي، حيث إن الهدف من تحديد المفاهيم المؤطرة للدراسة تجنب الالتباس في الفهم، وسنقتصر على دراسة المفاهيم التالية: الهجرة الريفية، الدينامية الحضرية، المدينة.

- **الهجرة الريفية:** جاء في لسان العرب أن الهجرة هي الخروج من الأرض إلى الأرض، وقال الأزهري: وأصل الهجرة عند العرب هي خروج البدوي من باديته إلى المدن (منظور، 1990، صفحة 150). أما الهجرة اصطلاحا فتعرفها الأمم المتحدة بأنها: انتقال السكان من منطقة جغرافية إلى أخرى، وتكون عادة مصحوبة بتغيير محل الإقامة ولو لفترة محدودة (علي، 1997، صفحة 57). وفي هذا السياق ينبغي التنبيه إلى أن الهجرة الريفية تعد نوعا من أنواع الهجرة الداخلية، وهي الهجرة من الريف إلى المدينة، وعرفتها منظمة الأغذية والزراعة(FAO) (أشنهو، 1982، صفحة 3) بأنها: انتقال الأشخاص من الأرياف إلى المدن، وذلك بهدف تحسين مستوى الحياة والبحث عن العمل وتحسين الدخل أو الحصول على خدمات أفضل (والزراعة، 2018، صفحة 10).
- **الدينامية الحضرية:** إن مفهوم الدينامية مشتق من العلوم الفيزيائية ويقصد بها: "النشاط والحركة المستمرة والتطور". وقد أصبح هذا المفهوم متداولا في حقل العلوم الإنسانية عامة والجغرافيا الحضرية بصفة خاصة، والتي نجد أن الدينامية الحضرية فيها تشمل عدة أبعاد منها: أن الدينامية المجالية بمفهومها الواسع تعني كل تطور يهم المجال والبعد المجالي (البقالي، 2012، صفحة 24). أما Paul Robert فيعتبر أن الدينامية كفرع ميكانيكي يهتم بدراسة العلاقات التفاعلية بين العناصر المحركة تحت قوة داخلية وأخرى خارجية (Robert, 1967, p. 28). أما الدكتور المختار الأكحل فيعرف الدينامية بأنها: "التحول والانتقال من حالة إلى أخرى في هيئة خطية أو دورية أو تصاعدية أو تراجعية؛ مما يقتضي مجالا يتحرك فيه وزمانا ينجز فيه ذلك

التحول والانتقال؛ ومن ثم فإن الدينامية في العلوم الاجتماعية صيرورة لها بداية ومراحل تطور تعتبر الفترة الراهنة إحداها وتؤشر لتوجهات التطور المستقبلي (الأكحل، 2004، صفحة 9). وفي هذا السياق ينبغي التنبيه إلى أن الدينامية تنقسم إلى دينامية حضرية ومجالية وترابية، وسنضرب الصفح هنا عن الصنفين الأخيرين ثم نعطي تعريفا للدينامية الحضرية؛ التي يرتبط مفهومها بالتحولات التي تعرفها المجالات الحضرية في بعدها الديمغرافي والعمراني، وتأثير ذلك على المجال في سياقه التاريخي والجغرافي؛ أي أن الدينامية الحضرية لها ارتباط وثيق بمكونات الظاهرة الحضرية سواء على المستوى الكمي أو الكيفي أو الإداري (الشويكي، 2000، الصفحات 58-60)

- **المدينة:** اختلف الباحثون في وضع تعريف محدّد للمدينة، نظرا لتعدد التخصصات التي تناولت هذا المفهوم، والمدينة لغة تجمع على مدُن ومدائِن، أما المدينة اصطلاحا فهي: مجتمع من البيوت يزيد على بيوت القرية (لطرش، 2014، صفحة 12)، كما تعرف بأنها عبارة عن: تصميمات مبينة على تشكيلات رياضية وهندسية وفلسفية وإيديولوجية ورمزية (مزعاش، 2017، صفحة 12)، أما علي لبيب وآخرون في قاموس الجغرافيا (عربي-فرنسي-إنجليزي) المدينة بأنها: "تجمع عمراني، مهيكل ومتجانس، يكون جماعيا مكونا وحدة حشرية، تكثر وتنتظم فيه المباني والمسالك، كما تزدحم فيه الحركة والأنشطة الحضرية كالتجارة والصناعة والخدمات الأخرى (لبيب، 2004، صفحة 279).

5. تقديم مجال الدراسة

تشمل الدراسة المجال انواكشوطي، الذي يقع في أقصى غرب موريتانيا، ويقع من الناحية الفلكية بين دائرتي عرض 17.50º و18.11º شمالا وخطي طول 15.52º و16.02º غربا على الساحل الأطلسي في الصحراء الضيق والمنخفض آفطوط الساحلي، ومفصولة عن المحيط الأطلسي بشريط ضيق من الرمال على امتداد 40 كلم^2، وتقع جغرافيا على طريق إفريقيا الشمالية بالقرب من شاطئ الأطلسي بحوالي 5 كلم، ويفصلها عن العاصمة الاقتصادية مدينة نواذيبو 500 كلم على خط الساحل (قالي،

2019، صفحة 55). تحدها ولاية الترارزة من الشمال والشرق والجنوب، ويحدها من الغرب المحيط الأطلسي، وتشغل مساحة 1300 كلم^2، وتقسم إداريا إلى تسع مقاطعات هي: لكصر وتيارت وتفرغ زينه والميناء والرياض وتوجنين وعرفات والسبخة ودار النعيم (عابدين و النامي، 2021، صفحة 158)، (الخريطة: 1).

الخريطة (1): موقع مدينة نواكشوط ضمن المجال الموريتاني



المصدر: إنجاز شخصي 2026

I. الهجرة الريفية نحو مدينة نواكشوط

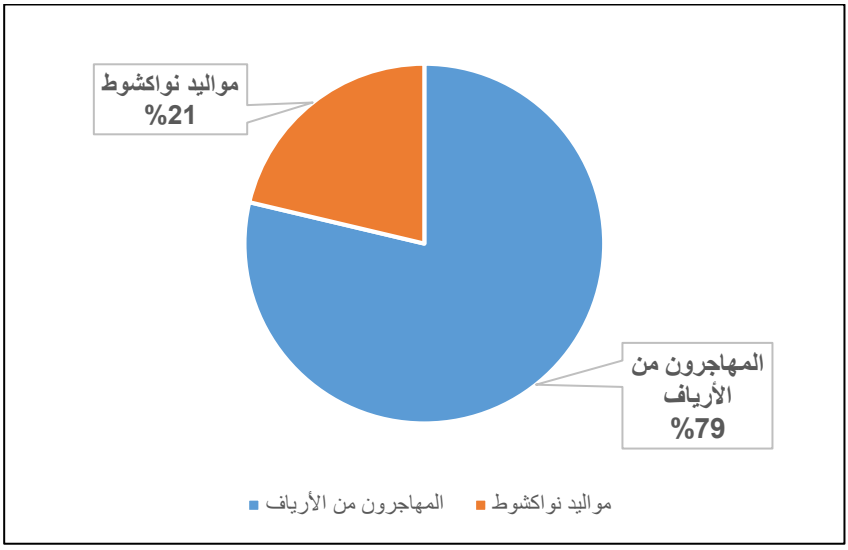
لعبت ظاهرة الهجرة الريفية دورا بارزا في الدينامية الحضرية السريعة التي عرفتها مدينة نواكشوط، وسيتم تناول هذه الظاهرة من خلال مكونة الوافدين إلى نواكشوط أي المهاجرين من الأرياف ومكونة السكان المولودين في نواكشوط، وهم في الأغلب أبناء مهاجرين سكنوا هذه المدينة وحافظوا على روابط معها.

1- نزوح ريفي مكثف منذ عقد السبعينات إلى نواكشوط

لم تكن الهجرة الريفية بالنسبة لموريتانيا ظاهرة حديثة بل إنها صاحبت إنسان تلك الأرض منذ أن استوطنه إلى اليوم (ناصر، 2007، صفحة 152)، ولكن الجديد الذي أثار اهتمام المسؤولين والمخططين والجغرافيين هو الحجم الكبير الذي اتخذته، والوتيرة السريعة التي اتبعتها منذ نهاية السبعينيات، وهو ما أصبح يطلق عليه النزوح الريفي وما يطرحه من مشكلات.

وفي هذا السياق، فقد شهدت البلاد أولى مظاهر الجفاف التي أدت إلى تدفق العديد من سكان الأرياف إلى مدينة نواكشوط (نواكشوك، 2024، صفحة 8)؛ فقد أوضح الإحصاء العام للسكان والمساكن لسنة 1977 أن نسبة من وُلدوا في المدينة لا تزيد على 21.3% من مجموع ساكنتها. وأن 78.7% مهاجرون (الشكل: 1).

الشكل (1): توزيع سكان مدينة نواكشوط حسب المهاجرين المولودين في المدينة سنة 1977



المصدر: إنجاز الباحث بناء على معطيات المكتب الوطني للإحصاء، 1977.

وضمن هذا السياق فإنه يظهر إحصاء 1977 أيضا أن اثنين من تسعة أشخاص يقيمون في مدينة نواكشوط قد هاجروا إليها من ولاية الترارزة، وواحد من عشرة إليها من البراكنة؛ فهاتان الولايتان أمدتا المدينة بثلث سكانها حسب هذا الإحصاء.

وقد أظهرت نتائج التعداد العام لسنة 1977 أن أغلب الهجرة الريفية السجلة آنذاك كانت وجهتها صوب مدينة نواكشوط التي استأثرت فيها بالنصيب الأوفر (877471 من أصل 169018)، مما جعلها تحتل الصدارة في أقطاب الجذب كمطقة استقبال المهاجرين، وقد تلتها نواذيبو (13156 من الوافدين) ثم تيرس زمور (11888) وكوركول (10125) (المحبوبي، 1998، صفحة 115).

كما أوضح إحصاء 1988 أن 43.9% من مواليد ولاية إينشيري سكنوا نواكشوط، كما سكنها 25.4% من مواليد ولاية الترارزة، و21% من مواليد ولاية تكانت، و20% مواليد آدرار... (الجدول: 1)

الجدول (1): نسبة السكان الذين ولدوا في إحدى الولايات الموريتانية وأصبحوا مقيمين في مدينة نواكشوط (% من ولاياتهم الأصلية) سنة 1988

الولاية	% للسكان المولودين في الولاية وأصبحوا يسكنون مدينة نواكشوط
الحوض الشرقي	6.7
الحوض الغربي	10.6
العصابة	11.4
كوركول	8.9
البراكنة	13.4
الترارزة	25.4
آدرار	20
داخلة نواذيبو	8
تكانت	21.6
كيدي ماغه	4
تيرس زمور	11.6
إينشري	43.9
نواكشوط	92.5

المصدر: Ministère du plan, ONS, Etudes sur la migration et l'urbanisation en Mauritanie, FNUAP, Nouakchott, 1995, 18.

وضمن هذا السياق ينبغي التنبيه إلى أن المؤشرات تشير إلى أن عدد الوافدين إلى مدينة نواكشوط

بلغ 28728 نسمة بين سنتي 1984 و1988.

ومن ناحية أخرى فقد أظهرت نتائج إحصاء 2013 التزايد المطرد في معدلات الاستقرار حيث إن شخص واحد على الأقل من كل أربعة أشخاص يقيم في مدينة نواكشوط (27%) فيما لا يتجاوز عدد البدو الرحل 66.328 شخصا (1.9%) (الموريتانية، 2013، صفحة 1).

كما أظهرت نتائج التعداد العام للسكان والمساكن 2023 أيضا التزايد المطرد في معدلات الاستقرار حيث إن ما يقارب ثلث سكان البلد يقيمون في مدينة نواكشوط (29.4%) فيما لا يتجاوز عدد البدو الرحل 19.523 شخصا (الموريتانية، التعداد العام للسكان والمساكن، 2023).

إن استقراء سريعا لنتائج الإحصاءات العامة للسكان والمساكن يظهر أن سكان الأرياف يميلون إلى أن يصبحوا سكان مدينة نواكشوط، نتيجة التباين الكبير بين مستوى عيش السكان في الوسط الريفي ومدينة نواكشوط؛ حيث إن أغلب الأسر الريفية تقطن سكنا هشا 90% منها لا تتوفر على الكهرباء، كما أن معظمها تعتمد في مجال الشرب على مياه الآبار؛ وهو ما يفسر جانبا من كون النزوح الريفي أصبح يمس كل الأرياف الموريتانية.

2- معظم المهاجرين ينتمون إلى الفئات الفقيرة، والبحث عن العمل المحرك الأساسي للهجرة الريفية

إن الالتحاق بركب النازحين من الأرياف إلى نواكشوط قد تدفع إليه الرغبة في تحقيق مكاسب أخرى تسيل لعاب فئة الشباب التي شكلت النصيب الأوفر من أدفاق المهاجرين الذين انقطعت بهم السبل بعد هلاك مواشيهم ونضوب موارد العيش الأخرى التي كانت تسهم في تكميل المتطلبات الغذائية للسكان الأرياف. فلم يكن من بديل متاح إذا سوى الالتحاق بمدينة نواكشوط بحثا عن طريقة يتم بها الحصول على ما يُقيم الوأد، خصوصا أن الأنباء التي ترد من المهاجرين الأوائل إلى مدينة نواكشوط تحمل حكايات مغرية تتحدث عن توفر فرص للعمل في مجالات يستطيع ذوو الخبرة المحدودة

ولوجها كالتجارة والحراسة والعمل المنزلي وغير ذلك من الحرف التي لا تتطلب أكثر من تدريب بسيط وقد لا تتطلب، غالبا، تدريبا بالمرة.

وفي هذا السياق، فقد كان أكثر الأسباب التي أعلن المهاجرون، ولعلهم محقون في ذلك، هو البحث عن العمل، فهلاك المواشي وشدة وطأة الجفاف وتصحر الأراضي الزراعية؛ جعلت سكان الأرياف في حالة بطالة تكاد تكون كاملة، فلجأوا إلى المدينة اضطرارا يبحثون عن فرص لكسب القوت اليومي بعد أن انعدمت موارده التي تعودوا عليها. وهكذا أعلن 48% من أرباب الأسر في نواكشوط أن هجرتهم إلى هذه المدينة كانت بهدف الحصول على عمل؛ حيث إن قلة فرص العمل وانعدامها ما يزال المحرك الأساسي لظاهرة الهجرة الريفية.

أما السبب الثاني فهو تعليم الأبناء، حيث مثل 16% من جملة الأسباب المعلنة، ولعل المقصود، أساسا، هو التعليم العالي الذي لا يوجد إلا في نواكشوط.

ويأتي بعد السببين الآنفي الذكر الالتحاق بزوج أو قريب، والحصول على عون غذائي، والفوز بقطعة أرض، وقد كانت نسبها متساوية في حدود 6%.

3- تيارات الهجرة الوافدة إلى نواكشوط

سنقوم بتصنيف الهجرة إلى نواكشوط حسب المراحل التالية:

3-1- مرحلة الهجرة من الأرياف المجاورة

تعني الأرياف المجاورة ضمن هذا السياق المناطق المصاقبة للمدينة، ويتعلق الأمر بولايات الترارزة والبراكنة وإينشيري؛ وقد بدأت هذه الهجرات من 1960 وامتدت إلى 1970، ولا توجد إحصاءات دقيقة تمكننا من تحديد عدد النسمات التي أمدت به هذه الولايات المدينة خلال تلك الفترة، غير أنه من المؤكد أن الأصول الجغرافية لمعظم سكان مدينة نواكشوط أثناء عقد الستينيات تعود إلى ولايات الجوار المذكورة آنفا (الترارزة في المقام الأول ثم البراكنة وإينشيري في المقام الثاني). وحسب بعض المؤشرات فإن نسبة 70% من سكان مدينة نواكشوط كانوا ينتمون إلى تلك الأرياف في ستينيات

القرن المنصرم، وهذه النسبة تتوزع كالآتي: 38% من ولاية الترارزة، و19% من ولاية البراكنة، و13% من ولاية إينشيري.

3-2- مرحلة الهجرة من الأرياف الشمالية

لقد ارتبطت هذه الهجرة، أساسا، بتردي حالة المناخ ونقص المياه وتدهور الغطاء النباتي، مما حطّم وسائل العيش في الأرياف الشمالية، وحمَل السكان، مع استفحال الظاهرة وطول مدتها، على مغادرة مواطنهم الأصلية واللجوء إلى مدينة نواكشوط التي أصبحت موئلا لـ52% من مجمل المهاجرين في موريتانيا سنة 1977 (الحضرية، 2000، صفحة 15).

وكانت هجمات البوليزاريو على عموم الأرياف الشمالية أحد العوامل التي أسهمت في انزياح السكان فيما بين 1975 و1981 ودفعهم نحو مدينة نواكشوط بحثا عن الأمن.

3-3- مرحلة الهجرة من الأرياف الشرقية والنائية

لقد أرجع بعض الباحثين استقرار سكان الأرياف في مدينة نواكشوط بعد أن تقطعت بهم سبل العيش المألوفة إل عامل الجفاف، لكن هذا العامل آزرته عوامل أخرى دعت إلى توجه الكثير من سكان الأرياف إلى هذه المدينة لعل أبرزها الأمل في الحصول على عمل في المدينة أو قطعة أرض أو علاج أو تعليم أو الالتحاق بقريب؛ ودعم هذا التوجه تيسير سبيل الوصول إلى نواكشوط مع استكمال بناء طريق نواكشوط النعمة الذي بدأ بناؤه سنة 1975. فأصبح التواصل مع الأرياف الشرقية من موريتانيا متاحا بصورة سلسة نسبيا، بعد أن ظل متعذرا خلال عقدي الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي.

وكانت ولايتا الحوضين والعصابة مصدرا بالغ الأهمية بالنسبة لنواكشوط خلال النصف الأول من عقد ثمانينيات القرن العشرين، دون أن يعني ذلك توقف الهجرة من

مناطق الجوار وخصوصا تلك التي تتمتع برصيد سكاني كبير مثل الترارزة والبراكنة، ومناطق الجفاف في الشمال ومناطق العزلة في الوسط.

وهكذا، أظهرت نتائج العمل الميداني أن عدد المولودين في نواكشوط بلغ 53 رب أسرة من أصل 637 أسرة شملتها الدراسة؛ أي نسبة 8.3% من تلك الأسر، بينما كانت 91.7% من أرباب الأسر مولودة في الأرياف، كما كان ثلثا أرباب الأسر المولودين في نواكشوط 34 رب أسرة دون سن 35؛ وهو يجعلنا نتساءل عما إذا كانوا هم أنفسهم أبناء مهاجرين قدموا إلى المدينة بعد الاستقلال وأخذوا عن آبائهم الارتباط بالموطن الأصلي لأسلافهم.

الجدول (2): صافي الهجرة الريفية في موريتانيا بين 1984 و1988

الولاية	الوافدون	المغادرون	صافي الهجرة
الحوض الشرقي	1751	3236	1495-
الحوض الغربي	1591	3771	2180-
العصابة	2780	6484	3704-
كوروكول	3685	6182	2497-
البراكنة	4198	6908	2710-
الترارزة	4205	8491	4286-
آدرار	1851	3123	1237-
داخلة نواذيبو	9637	3333	6304+
تكانت	807	4736	3929-
كيدي ماغه	2640	2427	213+
تيرس زمور	2656	3275	619-
إينشيري	702	1150	448-
نواكشوط	28728	1211	16614+

المجموع	65230	65230	000

المصدر: المكتب الوطني للإحصاء، 2000.

4- توزيع أرباب الأسر حسب محل الميلاد

تظهر البيانات المتوفرة أن نسبة عالية من المولودين في نواكشوط هم أبناء مهاجرين، أي أن آباءهم ولدوا في مناطق أخرى. وقد ارتبط جيل الأبناء بالموطن الأصلي للآباء، فأبناء المهاجرين هم من هذا المنظور أنصاف مهاجرين؛ أي أنهم غير متمحضين للانتماء للمدينة الجديدة عل آبائهم، وينسحب عليهم في تبني مرجعيات مكانية أخرى غير نواكشوط نصيب وافر من مرجعيات آبائهم.

وتظهر نتائج العمل الميداني أن 122 من أصل 635 رب أسرة شملتهم العينة (أي ما يمثل نسبة 19.2% من أرباب الأسر) هم من مواليد الترارزة التي انتقل ربع مواليدها، بسبب تدهور الظروف الطبيعية فيها خلال عقد السبعينيات من القرن الماضي، إلى نواكشوط؛ وهو ما يثبت صحة الفرضية القائلة إن هذه الولاية ظلت أكبر مُموّن لمدينة نواكشوط بالسكان. وتأتي بعد ولاية آدرار في المرتبة الثانية من حيث نسبة أرباب الأسر المهاجرين إلى نواكشوط (اعتمادا على محل الميلاد)، حيث زودتها بـ 13.1% من أرباب الأسر؛ وهو ما يعني أن ما يناهز نصف سكان تلك الولاية قد انتقل تدريجيا إلى نواكشوط، ولعل الأمر يعود إلى شدة تأثير الجفاف على منطقة آدرار التي اعتاد سكانها على العيش إنتاج الواحات ثم الرعي، وهي أنشطة أصابها ضرر كبير خلال العقود الأربعة الأخيرة بسبب تضافر عوامل ذات صلة بالجفاف مثل ندرة المياه وتدهور الإنتاج الواحي والعزلة وتدهور الأمن.. وهو ما كان له بالغ الأثر في نزوح السكان إلى نواكشوط التي ظهرت كمركز تجاري مسيطِر.

وتحتل ولايات كوركول والعصابة والبراكنة وتكانت المرتبات من ثلاث إلى ست، بنسب متقاربة جدا هي على التوالي 9.1% و8.8% و8% و8%؛ حيث إن كوركول والعصابة والبراكنة تتمتع كل منها برصيد سكاني مهم، وقد تأثرت الأجزاء الشمالية من كل هذه الولايات بجفاف ماحق، بينما كانت الأطراف الجنوبية للولايات الثلاث أواخر الثمانينيات وبداية التسعينيات قد عانت من أحداث ذات منزَع عرقي خطير أسهمت في حمل بعض سكان تكل المناطق على التوجه إلى مدينة نواكشوط حيث تتركز السلطات الأمنية والهيئات الدولية؛ مما يساعد على رفع الظلم عن المتضررين منه، مع الابتعاد عن منطقة التوتر قرب الحدود الموريتانية السنغالية.

وضمن هذا السياق ينبغي التنبيه إلى أن ولاية إينشيري تأتي في المقدمة من حيث مواليد الولايات الذين هجروا محل ميلادهم وسكنوا مدينة نواكشوط، حيث نجد أن نسبة 43% من مواليدها استقرت في هذه المدينة (الجدول: 3).

الجدول (3): توزيع أرباب الأسر في نواكشوط حسب محل الميلاد 2013

محل الميلاد	أرباب الأسر	
	العدد	%
الحوض الشرقي	43	6.8
الحوض الغربي	47	7.4
العصابة	56	8.8
كوركول	58	9.1
البراكنة	51	8
الترارزة	122	19.2
آدرار	86	13.5
داخلة نواذيبو	3	0.5
تكانت	51	8

كيدي ماغه	20	3.1
تيرس زمور	3	0.5
إينشيري	17	2.7
نواكشوط	53	8.3
خارج موريتانيا	27	4.2
المجموع	637	100

المصدر: العمل الميداني، 2024

II. تأثير الهجرة الريفية على الدينامية الحضرية لمدينة نواكشوط

سنقوم في هذا المحور بتحليل أبرز تأثيرات الهجرة الريفية على الدينامية الحضرية لمدينة نواكشوط، حيث أسهمت الهجرة الريفية في إعادة تشكيل المجال الحضري لنواكشوط سواء من حيث التوسع العمراني السريع وما واكبه من عدم السيطرة على المجال الحضري أو الضغط المتزايد على التجهيزات والخدمات الحضرية.

1- نمو سكاني سريع جدا: المحصلة الطبيعية لعوامل الطرد في الريف وعوامل الجذب في مدينة نواكشوط

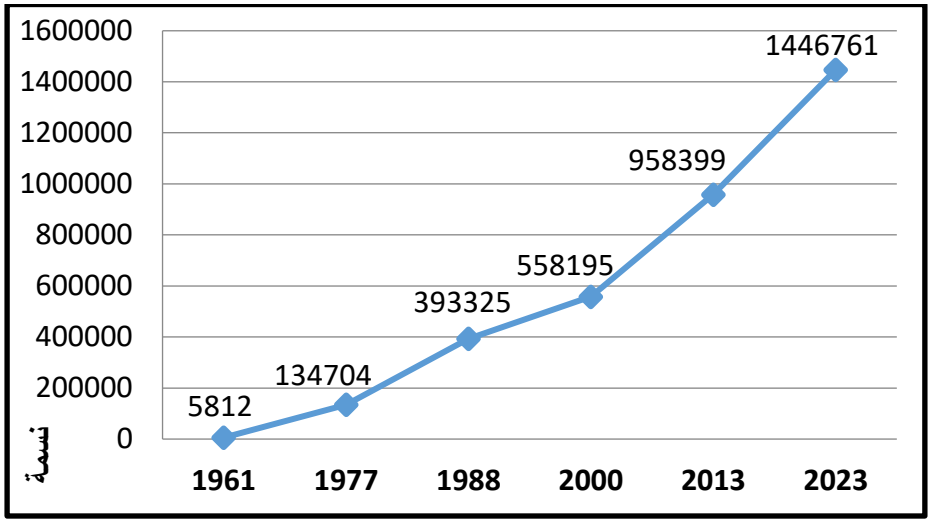
عرفت مدينة نواكشوط نموا سكانيا سريعا نتيجة حدة تدفقات الهجرة الريفية نحوها؛ حيث نجد أنها خلال العقود الأخيرة تضاعف عدد سكانها 100مرة، فقد ارتفع عددهم من 5812 نسمة سنة 1961 إلى 134704 نسمة 1977، ليصل إلى 393325 نسمة سنة 1988، ثم واصل الارتفاع ليبلغ 558195 نسمة سنة 2000، ليصل سنة 2013 إلى 958399 نسمة، كما شهد عدد سكان في المدينة ارتفاعا ملحوظا في الإحصاء الأخير (2023) حيث وصل عددهم إلى 1446761 نسمة؛ أي ما يمثل نسبة 29.3% من أجمالي السكان في موريتانيا البالغ عددهم 4927532 نسمة (الموريتانية، التعداد العام للسكان والمساكن، 2023، صفحة 2).

وفي هذا السياق، فإن سكان نواكشوط من فئة الشباب، حيث أن ما يقارب من 60% من هؤلاء السكان تحت سن 25 عاما، كما تمثل الفئة العمرية فوق 50 عاما ما يناهز 10%.

ومن ناحية أخرى يوجد في مدينة نواكشوط 160.000 أسرة، ذات متوسط حجم أصغر قليلا من متوسط حجم الأسرة على المستوى الوطني: 5.93 شخصا لكل أسرة مقارنة بـ 6.14 شخصا للبلد ككل.

أما توزيع السكان فيتم بشكل غير متساو بين البلديات التسع، حيث تعد بلديات دار النعيم والرياض وتوجنين والميناء الأكثر سكانا مع دينامية ديمغرافية أكثر وضوحا بالنسبة للمقاطعات الواقعة شرق المدينة؛ وهذا يعكس بجلاء الاختلافات في إمكانيات توسيع البلديات، حيث أن تلك الموجودة في الغرب يحدها المحيط الأطلسي مما يعيق نموها في هذا الاتجاه.

الشكل (2): تطور سكان نواكشوط ما بين 1961 و2023



المصدر: تجميع وإنجاز شخصي اعتمادا على بيانات الجمهورية الإسلامية الموريتانية، وزارة الشؤون الاقتصادية والتنمية، المكتب الوطني للإحصاء، التعداد العام للسكان والمساكن لسنوات 1977 و1988 و2000 و2013، 2023.

2- توسع حضري أفقي سريع لمدينة نواكشوط

إن سرعة النمو المجالي لمدينة نواكشوط يعتبر نتيجة للاختلال غير القانوني للمجال الذي بدأ في منتصف السبعينيات، حيث كانت البلاد كلها تعاني من آثار

التغيرات المناخية التي أثرت على التنظيم الاجتماعي والمكاني بأكمله للمجتمع الموريتاني وفتحت الباب أمام الهجرة الريفية جراء تنامي ظاهرة الجفاف (نواكشوك، 2024، صفحة 10).

عموما، فإننا نجد أن مساحة مدينة نواكشوط الحالية تعتبر نتيجة لستة عقود من النمو الديمغرافي السريع وما صاحبه من توسع مجالي أفقي من ناحية أخرى.

وقد حدثت هذه التطورات خلال الفترات الثلاث التالية:

- **من 1960 -1980: مرحلة الجذب القوي لمدينة نواكشوط:** وقد تزامنت هذه الفترة مع تشييد المنشآت الأولى في المدينة بسرعة من أجل بناء العاصمة السياسية لموريتانيا. وهكذا أبدت السلطات العمومية ارتياحها لتوافد سكان الأرياف على هذه المدينة مما سيمكّن من إعمارها، وبالتالي تطوير عاصمة البلاد يرمز إلى تأكيد الهوية الموريتانية الخاصة بها. أما مع نهاية السبعينيات فشهدت البلاد أولى مظاهر الجفاف التي أدت إلى تدفق العديد من سكان الأرياف إلى نواكشوط؛ وهو ما تسبب في ظهور الأحياء العشوائية الأولى للسكان الفقراء لتتطور مدينة نواكشوط بعد ذلك بمعدل سنوي يزيد على 10% سنويا.
- **من 1980-2000: إرادة واضحة السلطات العمومية في كبح جماح النمو العشوائي السريع للمدينة:** وخلال هذه المرحلة بدأت السطات العمومية تدرك مخاطر النمو العشوائي للمدينة، فحاولت احتواء هذه الظاهرة من خلال التوزيع السخي للأراضي السكنية؛ وهو ما لم يكبح جماح النمو العشوائي للمدينة، بل نتج عن هذه السياسة الاستباقية للسلطات العمومية زيادة زحف السكان المفرط إلى المدينة وتفاقم المضاربات العقارية على الأراضي، وبالتالي التطور السريع للأحياء الطرفية الفقيرة من مدينة نواكشوط.

- **من 2000-2020: مرحلة إعادة التشكيل الحضري:** خلال هذه الفترة بدأت المدينة تنتشر في عدة اتجاهات وبصورة أفقية. وهكذا ظهر المحور الشمالي الغربي باتجاه نواذيبو مع نقل جامعة نواكشوط وبناء ميناء "تانييت" وإنشاء مدينة الشامي بفعل تطور منشآت "تازيازت" لاستخراج الذهب التي سمحت، لاحقا، بالتعدين الأهلي. وفي الجنوب الشرقي، عملت أحياء الترحيل أيضا على فرض نفسها كمركز حضري جديد، حيث تعمل السلطات على زيادة الاستثمارات لتوسيع نطاق ولوج السكان إلى الخدمات الأساسية (الطرق، ومياه الشرب، والكهرباء...).

كما تواصل نمو المدينة بشكل شعاعي على طول محاور الطرق الرئيسية المنطلقة من مركز المدينة (الخريطة: 2)، وما هو ما أدى إلى تباعد المسافات بين المراكز الحيوية وزيادة فترة التنقل وتشبع حركة المرور في أوقات معينة من اليوم.

وفي هذا السياق، فإن تطور الضواحي هي التي تفسر إلى حد كبير التوسع الأفقي لمدينة نواكشوط وعزل العديد من المناطق.

وفي مواجهة انتشار الفقر الحضري المتركز في هذه المناطق الجديدة، كانت ردة فعل السلطات العمومية هي تقسيم وتوزيع مساحات كبيرة على شمال شرق وشرق وجنوب شرق المدينة؛ حيث وزعت ما يقارب 200 ألف قطعة أرض في مناطق غير مجهزة وغير مهيأة. وقد مثلت هذه العمليات البداية الأولى لنشأة مقاطعات تيارت وتوجنين ودار النعيم والرياض. إن هذا الحل الذي قامت به السلطات العمومية كان بعيدا عن احتواء ظاهرة النمو العشوائي السريع للمدينة، بل إنه أدى إلى تفاقم هذه الظاهرة بالشكل المعروف اليوم في نواكشوط "بالكّزرة"؛ وهي عبارة عن اغتصاب واستغلال الأراضي التي تدخل ضمن الملك العام دون أي حق أو ترخيص، وهذه الظاهرة هي التي ميزت الدينامية الحضرية لمدينة نواكشوط خلال العقدين 1989-1990 و1990-2000.

وعلى الرغم من وعي السلطات العمومية التأخر، فقد اعتمدت استراتيجية جديدة من خلال تطوير وتنفيذ برامج التنمية الحضرية منذ عام 2002، والذي كان هدفه

الرئيسي هو الحد من الفقر الحضري وتحسين الظروف المعيشية للسكان في المناطق الحضرية وتحديدا الأحياء الفقيرة في مدينة نواكشوط.

وهكذا يبدو أن جميع التدخلات التي نفذتها السلطات العمومية كانت تعبيرا عن إرادة حازمة لمكافحة هذا التوسع الحضري الفوضوي من أجل تسريع التكامل الحضري للسكان المقيمين في الأحياء الطرفية الفقيرة وتعزيز مستوى تجهيزهم بالبنية التحتية وضمان ولوجهم الآمن للأرض ودعمهم لتحسين ظروفهم السكنية.

ورغم الاستثمارات الكبيرة في برامج إعادة الهيكلة وتعزيز البنية التحتية في هذه الأحياء غير المخططة، فمن الملاحظ أنه ما تزال كثافتها منخفضة وتكاملها الحضري متأخر، لاسيما من خلال البنية التحتية الطرقية وأنظمة النقل العام الملائمة.

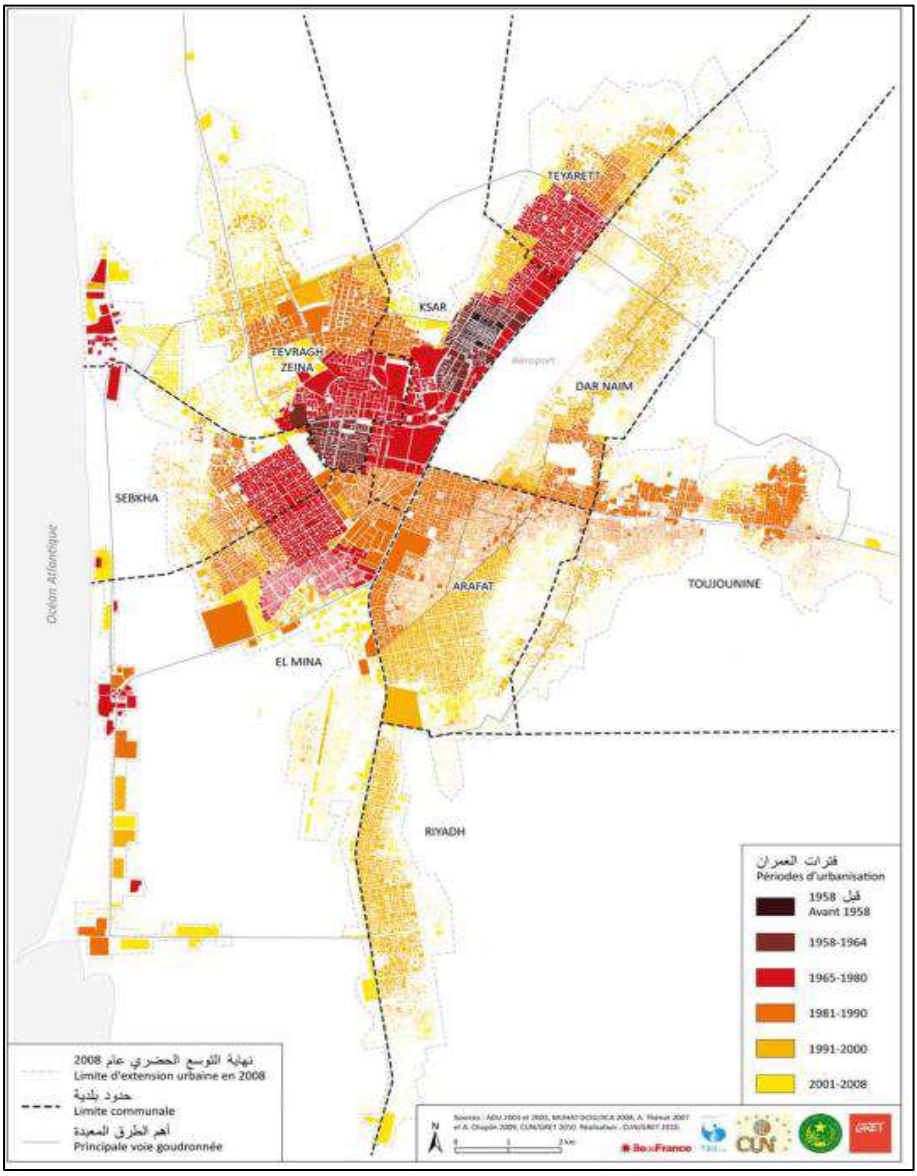
3- توسع عمراني سريع يواكبه عدم السيطرة على المجال الحضري: السكن أبرز استخدام الأراضي الحضرية بمدينة نواكشوط

تقدر مساحة نواكشوط بحوالي 20 ألف هكتار، ويبلغ متوسط الكثافة فيها حوالي 70 نسمة في الهكتار الواحد، كما تمتد على مسافة 25 كلم تقريبا من الشرق إلى الغرب، وحوالي 30 كلم من الشمال إلى الجنوب. وفي الواقع يشغل البناء 10 آلاف هكتار فقط، والباقي يتكون من مناطق غير قابلة للبناء، أو كثبان حية، أو حتى أراضي غير مطورة. وأغلب المساحة المبنية مخصصة للوظيفة السكنية التي تشمل الأنواع السكنية التالية:

- **الطراز العالي:** وهي الأحياء السكنية بلكصر وتفرغ زينه بالشمال والشمال الغربي، ويفسر انخفاض نسبة انخفاض الأشغال في القطع الأرضية الكبيرة إلى تقاليد المنازل ذات الفضاءات الشاغرة، كما أن هذا النوع من المساكن منخفض الكثافة: حوالي 25-50 نسمة/هكتار؛
- **الطراز المتوسط:** يلاحظ وجود هذا النوع من المساكن في أحياء المركز القديمة، وفي الامتدادات الأولى للمدينة؛ حيث أدى التزايد التدريجي في أشغال الأراضي إلى تكثيف واضح: حوالي 100-200 نسمة/الهكتار؛

⇦ **الطراز المنخفض:** ويوجد في المناطق الطرفية الفقيرة، حيث يتركز السكان الفقراء في الأحياء العشوائية، ويمكن أن تكون الكثافة عالية في الأحياء القديمة: 150 نسمة/الهكتار.

الخريطة (2): مراحل التوسع العمراني لمدينة نواكشوط



المصدر: مجموعة نواكشوط الحضرية، 2011، "أطلس نواكشوط البنى التحتية والخدمات الحضرية"، برنامج ماموك الممول من طرف مجموعة جزر فرنسا ومصلحة مياه لوزان، فرنسا، ص: 18.

الخاتمة

لقد تبين من خلال تحليل ظاهرة الهجرة الريفية نحو مدينة نواكشوط أن العوامل الاقتصادية ظلت المحرك الأساس لها، حيث إن توفر فرص العمل كان وما يزال عامل تثبيت نسبي للسكان. كما أن قلة فرص العمل أو انعدامها كان وما يزال المحدد الأساسي لتحريك مسلسل الهجرة الريفية؛ فقد أثبتت التجارب أن خلق أنشطة اقتصادية في الأرياف من شأنه أن يثبت السكان، بل يعمل على جذب ساكنة أخرى إليها.

وهكذا أعلن 48% من أرباب الأسر في نواكشوط أن هجرتهم إلى هذه المدينة كانت بهدف الحصول على عمل؛ حيث إن هلاك المواشي وشدة وطأة الجفاف وتصحر الأراضي الزراعية؛ جعلت سكان الأرياف في حالة بطالة تكاد تكون كاملة، فلجأوا إلى المدينة اضطرارا يبحثون عن فرص لكسب القوت اليومي بعد أن انعدمت موارده التي تعودوا عليها.

إن تركيزنا على ارتباط الهجرة الريفية بالبحث عن فرص العمل لا يعني أننا أقفلنا في هذه البحث العوامل التي تندغم فيه، حيث عبرت نسبة 16% من أسر العينة أن تعليم الأبناء كان سببا في هجرتها إلى نواكشوط. كما عبرت نسبة 6% من أسر العينة أن سبب هجرتها إلى مدينة نواكشوط يتمثل في الالتحاق بزوج أو بقريب، أو الحصول على عون غذائي، والفوز بقطعة أرضية.

وإذا كانت الهجرة الريفية ظاهرة طبيعية لا يمكن إيقافها، فإن ذلك لا يبرر السماح بإفراغ وخراب الأرياف الموريتانية شيئا فشيئا، وجعلها تصدر مشاكلها إلى مدينة نواكشوط التي ليست قادرة على استيعاب الأعداد الكبيرة الوافدة إليها من الأرياف حصوصا في ظل التغيرات المناخية والإهمال التنموي الذي تعاني منه الأرياف.

وضمن هذا السياق قد عرفت مدينة نواكشوط دينامية حضرية سريعة نتيجة للهجرة الريفية، وكان ذلك المحصلة الطبيعية لتضافر عوامل الطرد في الأرياف وعوامل الجذب في المدينة.

كما أن الهجرة الريفية أسهمت في بروز مشاكل متعددة، سواء من الناحية العمرانية وكذا الخدماتية والبيئية. ورغم تعدد المشاريع التي نُفذت من طرف الفاعلين على مستوى مدينة نواكشوط لمكافحة المشاكل التي آذت المدينة منذ نشأتها ورافقت التحولات المجالية التي عرفتها، لم تفلح في الحد من هذه التحديات؛ الأمر الذي يستدعي:

- ✓ تنمية الأرياف من خلال مشاريع مستدامة تسهم في تقريب الهوة بين المجال الريفي والمجال الحضري؛
- ✓ توزيع عادل للخدمات والفرص بين المدينة والأرياف، وبهذا توفر الشروط الأساسية لعيش الساكنة الريفية حتى لا يضطر جزء منها للهجرة.
- ✓ تقوية البنية التحتية في نواكشوط وتوسيعها بشكل مدروس.
- ✓ إشراك السكان في عملية تهيئة وتنمية مدينة نواكشوط من أجل بناء استراتيجية شمولية ومتناسقة تتجاوز الإكراهات والإخفاقات السابقة؛
- ✓ تشخيص حقيقي لجميع التحديات التي تواجه مدينة نواكشوط والأرياف من طرف الفاعلين، لأن حل أزمة الأرياف هو جزء أساسي من حل مشكلة مدينة نواكشوط.
- ✓ البحث عن تمويل المشاريع التنموية من خلال الشراكة ومساهمة القطاع الخاص.

قائمة المصادر والمراجع

- الجمهورية الإسلامية الموريتانية، وزارة الشؤون الاقتصادية والتنمية، المكتب الوطني للإحصاء، التعداد العام للسكان والمساكن، 2013.

- الجمهورية الإسلامية الموريتانية، وزارة الاقتصاد والمالية، الوكالة الوطنية للإحصاء والتحليل الديمغرافي والاقتصادي، التعداد العام للسكان والمساكن، 2023.
- أطلس الهجرات والتسيير الإقليمي (2000)، مجموعة نواكشوط الحضرية، اللوحات 6أ-هـ.
- أحمد علي، إسماعيل، أسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافية، الطبعة الأولى، جدة، 1976.
- ابن منظور، (1990)، لسان العرب، المجلد الثالث عشر، دار صادر، بيروت، لبنان.
- ابن أشنهو، عبد اللطيف، (1982)، التجربة الجزائرية في التخطيط والتنمية (1962-1980)، ديوان المطبوعات الجامعية.
- الأكحل المختار، (2000)، دينامية المجال الفلاحي ورهانات التنمية المحلية؛ هضبة بن سليمان، دار أبي رقراق للطباعة والنشر.
- البقالي العزيز، (2012)، دينامية المشهد الحضري لمدينة وادي زم، بحث لنيل شهادة الماستر، جامعة السلطان مولاي إسماعيل، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.
- الشويكي مصطفى، (2000) مستقبل الدار البيضاء بين تعدد النماذج ووحدة المشروع في أفق القرن الواحد والعشرين بين الهوية الوطنية والبعد المتوسطي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب.
- بنت فاطمة قالي، (2019) إشكالية التمدين في الساحل والصحراء: دراسة جغرافية حول مدينة نواكشوط، مقال منشور ضمن مؤلف جماعي وهو: دراسات وأبحاث حول موريتانيا المعاصرة: المجال والمجتمع، مطابع الرباط نت، المغرب.
- جهة نواكشوط، (2024) الحركية الحضرية بنواكشوط: الواقع والآفاق واستراتيجيات التنمية (تنسيق وإشراف السالك مولاي)، الطبعة الأولى.

- لبيب، علي، (2004) قاموس الجغرافيا، الطبعة الأولى، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان.
- لطرش، سارة، (2014) تأثير النمو السكاني في تغير موروفولوجية المدينة: دراسة ميدانية بمدينة سطيف، بحث لنيل شهادة الماستر، جامعة فرحات عباس، الجزائر.
- مزعاش، سلم، (2017) التوسع العمراني وأثره عل العقار: دراسة حالة المسيلية، بحث لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف، الجزائر.
- منظمة الأغذية والزراعة، (2018) تقرير حول الأغذية الزراعية والهجرة والتنمية الريفية لعام 2018.
- ابن المحبوبي سيدي عبد الله، (1998) الهجرات الداخلية والتنمية في موريتانيا: الثنائي الحرج، صندوق الأمم المتحدة بموريتانيا، الطبعة الأولى، موريتانيا.
- ابن محمد ناصر، محمد بباه، (2007) من أزمة البادية إلى التحضر الفوضوي في موريتانيا: نواكشوط نموذجا، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه الدولة، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المغرب.
- ابن عابدين، محمد الأمين والنامي، (2021) زهير، تدبير المخاطر البيئية التي تهدد مدينة نواكشوط (موريتانيا): التحديات والرهانات، مجلة المجال الجغرافي والمجتمع المغربي، العدد: 55، المغرب.
- Robert Paul, (1967) , dictionnaire de la langue française, deuxième édition, Editions Le Robert, France.